

بحار الأنوار

[301] 5 - وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات: إن رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه والائمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمى أجسادهم (1) بالاعذية وتنقص على مرور الزمان، ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء، وعلى هذا القول إجماع أهل التوحيد، وقد خالفنا فيه المنتمون إلى التفويض وطبقات الغلاة، فأما أحوالهم (2) بعد الوفاة فانهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنة الله تعالى، فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات (3)، يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحى اممهم وشيعتهم ويلقونه بالكرامات، وينتظرون من يرد عليهم من أمثال السابقين في الديانات (4). وإن رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من عترته عليهم السلام خاصة لا تخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدنيا بأعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال، ويسمعون كلام المناجى لهم في مشاهدتهم المكرمة العظام بلطفة من لطائف الله تعالى بينهم بها من جمهور العباد (5) وتبلغهم المناجاة من بعد، كما جاءت به الرواية. وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة وحملة الآثار منهم. ولست أعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا، وبلغني من بني نويخت رحمهم الله تعالى خلاف فيه. ولقيت جماعة من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي إلى الامامة أيضا بأبونه، وقد قال الله تعالى: (6) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

_____ (1) في المصدر: اجسامهم. (2) في المصدر: واما احوالهم. (3) في المصدر: متنعمون إلى يوم الحساب. (4) في المصدر: من ذوى الديانات. (5) في المصدر: من جهة العباد. (6) في المصدر: وقد قال الله تعالى فيما يدل على جملة.